٣ً غلاء الكحول (السبيرتو) في البلاد الاوربية : ارتفعت اسعاره في الاشهر الاخيرة بالمائة ثمانين . والحكومة المنمانية رفعت ايضاً مكوسه وذلك منذ معاملة ايطالية دولتنا بالحرب والزيادة التي اضافتها تأخذها باسم اعانة حربية .

٤ً غلاء اسعار المصطكى الذي يدخل في تركيب العرق وذلك لقلة الوارد منه بسبب الاحوال السياسية الحاضرة واشتغال جزائر الارخبيل بالشؤون الحربية لاسيما جزيرة صاقس مصدر المصطكى.

٥ً : ارتفاع اسعار الزيانج لقلة اتيانه في الموسم الاخير وكثرة المشحون منه الى البلاد الاوربية لاسيما الى مارسيليا وهمبورغ حيث بيع باسعار عالية لكثرة طلبه وقلة الوارد اليها منه بسبب الحرب التي كانت قائمة على ساق وقدم في سلانيك منبت الزيانج .

هذه هي اسباب ترقي اسعار المسكرات والاماذا يؤثر وفود مئة شخص من متوظفي السكة الحديدية على اسعار المسكرات التي يشربها الوف والوف ومئة آلاف من الوطنيين . هذا ما اردت بيانه والسلام على من اتبع الهدى

يوسف غنيمة

باب المشارفة والانتقاد

Vorlesungen uber den Islam Von Ignaz Goldziher

١ً . كتاب المجالس الاسلامية

في ٣٤١ صفحة بقطع الثمن . قيمته ٤٠ . ٨ مارك

من اوسع علماء الغرب معرفة بدين الاسلام العلامة الكبير اغناز غولدزيهر المجري وكل ما يخرج من قلمه موشى بحسنات العلم ووفرة الاطلاع وبدائع الانشاء . ومن اجل كتبه المؤلفة في هذا المعنى هو هذا التأليف الالماني المعنون باسم « المجالس الاسلامية » وقد شادها على ستة ابواب وهي ١ً محمد والاسلام ٢ً نشوء الشريعة ٣ً نشوء المعتقد ٤ التدين والتصوف ٥ الفرق ٦ تشوهات طفيلية .

وقد اوضح محتويات كل « مجلس » كل الايضاح حتى جعلها على طرف الثمام. وفي آخر كل مجلس فهرس ذكر فيه اسماء الكتب العربية والفرنسية التي اعتمد عليها في ايراد ماسرده في كل موضوع .

وقد حاول حضرة الاستاذ الدكتور ان يسهل للقرآء بل لجمهور الناس نتاج خبرته وسعة اطلاعه على نصوص دين الاسلام وعلومه المذهبية حتى انه يجوز لقارئ كتابه ان يقول بعده : « قطعت جهيزة قول كل خطيب » (قلنا : وكيف لايشهد له بهذه الامامة وله خزانة كتب بديعة لاسيما تلك الاسفار المطبوعة طبع حجر في طهران) . وفي مطاوي ابحاثه يلحظ كل الالحاف على مبدا طور النشوء في التاريخ مبيناً بواضح الاسلوب التشوهات المتتالية التي طرأت على الاطوار الاولى، اطوار الشريعة والسنة والمعتقد والدين ثم بعد المقابلة رأى انها دون المعادلة التي حاول المسلمون ان يقيموها في الامور المذكورة فحققوها في بعض الاحايين والصور كالفقه الحنفي مثلا والمذهب الاشعري والتصوف الجيلي

الا ان في كتاب الاستاذ العلامة مغمزاً وهو ان كلامه في غاية الايجاز وفي بعض المواطن بين التعقيد وهو مما يؤسف له في مثل هذه المواقع التي يكتب فيها المؤلف لجمهور القرآء لا لقبيل منهم او لخاصتهم . والقارئ يشعر بانه اعتصر نصوصاً كثيرة واقوالاً شتى ليستخلصها ويقدمها للواقفين على سفره هذا . على اننا لانتكر على كتابه من الخاصية الممتازة به وهي التعليقات التي عاق بها ذيل كل فصل فهي بمنزلة منابع علم فيض ولاتفيض واما الفهارس المطرزة للكتاب فانها من آيات الترتيب والاتقان . عسى ان يروج الكتاب ، في كل نادٍ وكتاب !

٢ لسان العرب

مجلة تاريخية اجتماعية علمية ادبية مصورة تصدر في الشهر مرة لمنشئها احمد عزت الاعظمي . قيمة الاشتراك فيها سنوياً في كل محل مجيديان وللتلامذة مجيدي ونصف . محل ادارتها المنتدى الادبي في الاستانة . ظهر جزؤها الاول في ربيع الثاني سنة ١٣٣١ في ٣٤ صفحة بدون فهرس . وفيها فاتحة ثم مقالة في الوطن والوطنية لمعروف الرصافي ـ واسباب ارتقاء العرب وانحطاطهم معربة

عن كتاب مدنية العرب لكوستاف لوبون بقلم يوسف افندي ظبيط (وقد ختم المقالة بقوله : وهذا ما شهد به اكبر مؤرخي اوروبا اشارة الى الدكتور لوبون وليس من احد قال ان لوبون هو من المؤرخين حتى يقال انه من اعظم مؤرخي اوروبا ومن طالع هذا السفر يرى الكاتب حاطب ليل قد جمع بين الدر والبعر) — الامارة العربية في طرابلس — الدين والطبيعة لمصطفى حامي الحسيني — افيق لجميل صدقي الزهاوي — وظيفة المرأة للفتاة العربية — الحالة الاقتصادية في البلاد البلقانية لابن الصالح .

٣ - كتاب التعليم الادبي بقلم جرجي ديمتري سرسق

القسم الاول : الاخلاق والآداب . طبعة ثانية في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩١١ في ٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير .

كتاب صغير الحجم كبير النفع رشيق العبارة مفيد المطالعة حسن التقسيم والتبويب جدير بان يقتنيه كل انسان ويضعه في ايدي الكبار والصغار .

٤ - كتاب الدر والياقوت في محاسن السكوت .

اعتنى بجمعه وترتيبه علي طريف الاعظمي طبع في مطبعة الولاية في بغداد سنة ١٣٣١ في ٤١ صفحة وقيمته ٣٠ بارة .

كتاب جدير بان يتصفحه المهذارون والثرثارون ليعرفوا ثمن السكوت وسقط كثرة الكلام ولاسيما اذا كان سيئاً او ضاراً .

٥ - رسالة عين الميزان

بقلم جامعها محمد حسين الشيخلي آل الشيخ جعفر كاشف الغطاء طبعت في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٠ في ٢٤ صفحة وقيمتها قرش ونصف قرش صحيح .

كان كتب الشيخ القاسمي مقالة سماها « ميزان الجرح والاعتدال » ، واعتمد في ما كتبه على عمران بن حطان . وهو رجل من كبار الخوارج بل كان اكبر داعية لهم . ولهذا جاء كلامه قائماً على رجل ضعيفة مرتجفة وفي قلق دائم . بخلاف كلام هذا الشيخ الكبير فانه قد عول على احاديث يسلم بها اكبر المحدثين ورواته كمسلم والترمذي والحافظ ابي نعيم والنسائي وابن حنبل والقاضي عياض وابن عبد البر وغيرهم ولهذا تراه قوي البرهان محكم البنيان . ويجدر بكل مسلم متتبع للحقائق ان يطالع هذه الرسالة بعين التدبر والتبصر وينهج نهج المؤلف في اقامة الادلة والحجج . ونحن نهنئه بفوزه هذا !

٦ - نقد مذاهب المتكلمين الفلسفية في الاسلام على ما كتبه هورتن .

مقالة للمستشرق الاديب لويس ماسنيون - مستلة من مجلة « الاسلام » العلمية الالمانية . في ٦ صفحات دقيقة الحرف فرنسوية الاسم .

Les "Systèmes philosophiques des Motakallimoûn (sic) en Islam" selon Horten. Par Louis Massignon.

الاديب لويس ماسنيون من مشاهير المستشرقين الفرنسيين وهو شاب في مقتبل العمر، قد وقف على علوم العرب حضريهم وبدويهم حتى انه ادهش علماء المسلمين انفسهم في حاضرتنا بغداد لما كان فيها. وهو كثير التأليف على حداثة سنه وفي جميعها من التحقيق والتدقيق مالا يرى في كثيرين من كتاب هذا العصر، ومن العلوم التي له فيها الاطلاع الواسع على دقائقها علم الكلام والفلسفة والتصوف ومقالته التي بايدينا هي اعظم دليل على امعانه في هذه الابحاث وتبحره فيها. وقد ابان في مطاويها ما للمستشرق الالماني هورتن من المقام في كتابه الذي وضعه في هذا المعنى وعليه نشير على اصحاب المباحث المذكورة ان يطالعوا مقالة صديقنا فانها مما لا يستغنى عنها .

٧ - تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف محمد بك دياب القسم الثاني للغة العربية بنظارة المعارف في جزءين طبعا في مصر الاول في جريدة الاسلام في ١٩٠ صفحة والثاني في مطبعة الترقي في ٢٤٨ صفحة .

اول من الف في آداب اللغة العربية المستشرقون . واول من حذا حذوهم في العربية محمد بك دياب. ولذلك يبقى صاحب هذا الكتاب في مقدمة المؤلفين وله الفضل على كثيرين ممن جاؤوا بعده وصنفوا في هذا الموضوع . ولهذا السبب أيضاً جاء كتابه غير وافٍ اليوم بالمطلوب لان الآداب العربية اخذت تسير سيراً حثيثاً في هذه السنوات الاخيرة بسعي ابناء الغرب الذين يوغلون في جميع الابحاث ويؤدون حقها من التحقيق والتدقيق .

ونحن نظن ان المؤلف يحذف اشياء كثيرة من سفره عند اعادة طبعه من ذلك : الشواهد الطويلة من نثر الاقدمين والمحدثين ونظمهم. فان وجودها بهذا الطول يخرج الكتاب عن موضوعه الى كتاب مختارات لا كتاب « تاريخ آداب اللغة » ومنها انه يقول بفساد اللغة العربية بعد الاسلام والحال ان كبار العلماء قد عدلوا عن هذا الرأي الى القول بوجود العامية منذ العصور الاولى

او هي توأمة اللغة العربية الفصيحة . ومنها كلامه عن تاريخ الكتابة او الخط العربي الى غيرها من المباحث التي تحتاج الى تدقيق النظر فيها حتى لا يقال فينا اننا وجدنا عليها اباءنا فجريناجريهم او اننا لا نزال في اخريات الناس حتى في ما يتعلق بلغتنا .

ونحن نتعجب من كثيرين من المؤلفين الذين كتبوا بعد هذا المصنف ولم يشيروا الى سفره ولا الى وجوده في عالم الآداب . وهي خلة نجدها في بعضهم وعسى ان يعدلوا عنها ويمسكوا بحسن الشيم والآداب ويؤدوا لكل ذي حق حقه ونصيبه .

٨ . نصوص عربية في لغة العرائش العامية تأليف مكسيميليانو الاركون ا سنطون

Textos Arabes en Dialecto vulgar de Larache.
Par Maximiliano y Santon.

اهل الغرب ذوو همة لا تعرف الملل . وهم اول من عنى بتدوين اللغات العامية . ولما اخذوا يفعلون ذلك شرع بعض المتشدقين من علماء مشرقنا يضحكون منهم ويسخرون ، ولما وقفوا قبل عشر سنوات على ما في هذا التدوين من الفائدة الجليلة اندفعوا هم ايضاً يحاكونهم . الا ان همة لغويينا لا تزال دون همة اولئك المبرزين . وهاهنا واحد منهم من ابناء الاندلس جمع حكايات بلغة العرائش (في مراكش) حينما كان فيها في سنة ١٩١٠ وقد كتبها له اثنان من العرائشيين وهما الجلالي وسطيب (منحوت سيدي طيب) بن احمد . وقد سعى المؤلف في نشر كل حكاية بحرفها المغربي ثم رسم لفظها بالحرف الافرنجي ثم اعقبها بنقلها الى لغته القسطيلية . وقد وضع في الآخر معجم الالفاظ المنقلة وبين فيه شرح ما لا يوجد معناه من الالفاظ في دواوين اللغة الفصيحة . وقد اسند كل معنى الى مؤلف من اصحاب الكتب المؤلفة في اللغة المراكشية . وفي كل ما عنى به قد اجاد وافاد .

الا اننا لم نره سار في ما الف سير العلماء المتقين اي انه لم يبحث في اصول الالفاظ واصلها ووجه تحريف العامة لها . فقد ذكر مثلاً في الحكاية الاولى هذا العنوان : « حكاية الحجام مع الى كيحسن له » . فقد فسر الحجام بالحلاق . ولم يذكر سبب هذه التسمية . والذي نراه هو ان الحلاق في ديار الشرق حجام

ايضاً كما هو الامر الى هذا العهد . ولذا جاز هذا الاصطلاح .

ثم شرح « الى » بكسر الهمزة وكسر اللام المشددة والياء المنقوطة بمعنى « الذي » . وقال انهما في لغة العوام . قلنا : الامر كذلك وكذلك ينطق بها عوام العراق وربما حذفوا الياء . وهذا الاستعمال قديم عند العرب وليس عند عوامهم فقط . فقد جاءت اللام في كلامهم بمنزلة الاسم الموصول اي بمعنى « الذي » وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين كالضارب والمضروب قيل : والصفات المشبهة ايضاً كالحسن . قيل وهذا مردود . بل وعلى الافعال ايضاً . وهو وان رده المتفصحون المتشدقون المتعطقون الا انه وارد في كلامهم القديم قال الفرزدق :

ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل .

وقد جاء مثله كثيراً في كلامهم . راجع خزانة الادب ١ : ١٤ تر العجب . —

وذكر « كيحسن له » بمعنى « يزينه » ولم يشرح معنى الكاف الداخلة على الفعل المضارع للدلالة على الحال في موطنه ولا فوه فتح المغلق » الذي جعله في آخر الكتاب بمنزلة معجم لمويص الالفاظ . ومن غريب الامر ان هذه الكاف بهذا الاستعمال معروفة في الموصل فانهم يقولون : « كيجي » مثلاً وهم يريدون : « يجي الآن » ونصارى بغداد يجعلونها قافاً فيقولون « قيجي » بهذا المعنى والمسلمون يقولون « ديجي » وآخرون يقولون « قاعد يجي » بهذا المعنى عينه . اما رأينا في اصل هذه الكاف فهو انه قديم وانه مقطوع من كلمة ارمية وهي « كدء » التي تستعمل بهذا المعنى ويدخلونها على الصفات والافعال . فمنهم من الق منها الدال واحتفظ بالكاف ومنهم من الق الكاف واحتفظ بالدال ومنهم من فخم الكاف فجعلها قافاً ومنهم من جهل معنى « كد » فظنها تصحيف « قاعد » فاعادها الى الاصل الذي توهمه ومنهم من يقلب القاف جيماً فيقول « جاعد يجي » مثلاً .

واما لفظة « يحسن » بمعنى « يزين » وكلاهما بمعنى مقذذ الشعر فانه من باب التوسع في الالفاظ لان الحلاق أو الحجام اذا قذذ شعر الانسان وحلقه يجب حلقه بكون بصورة احسن مما كان عليها قبل ان يتولى الحلاق تقذيذ شعره . ونحن في العراق نقول في هذا المعنى « زينه المزين » وهو عربي فصيح قال في التاج في مستدرك زين : رجل مزين كمعظم : مقذذ الشعر ، والحجام مزين

كمحدث (اى Coiffeur) نقله الجوهري. اه. هكذا كنا نود ان يتبع الالفاظ.

ثم اننا نراه يعتمد فى شرح بعض الكلم على الكتبة المحدثين فى الوقت الذى يستطيع ان يعتمد فيه على الاقدمين لتأييد تلك المعانى نفسها. ولهذا نراه مخطئاً فى هذا القبيل. هذا فضلاً عن انه جرى فى تصوير الحروف العربية بالحروف الافرنجية على اصطلاح خاص به ولو جرى على اصطلاح المستشرقين لكان احسن. — وما عدا ذلك فاننا نهنئ ديار الاندلس بوجود مستعرب جديد فيها فعسى ان يكثر امثاله فى قومه قياماً بتاريخ بلادهم!

٩. الرصافة

قدمت لنا جريدة الرصافة للسيد محمد صادق افندى الاعرجى بصورة مجلة شهرية علمية ادبية تاريخية فكاهية وقد قال فى صدرها انها اعتزلت السياسة وعدلت عنها الى منهج العلم والادب. وقد اصدر منها العدد الاول عن جمادى الاولى سنة ١٣٣١ وقد عقد ابوابها على ثمانى دعائم وهى المسائل العلمية والادبية والتاريخية وتراجم الرجال والفكاهات والاسئلة والاجوبة والتقريظ والمتفرقات. — الا اننا لم نر فى جميع مواضيعها بحثاً طريفاً بل ورأينا فى بعض مطارقه من الابواب مندوحة عن التعرض لها فى مثل هذا العصر كالقول بان البربر من نسل يوشع بن نون من العمالق الحميرية وهم رهط السميدع وقد نقل ذلك عن صاحب القاموس فى هذه العبارة من الاغلاط قدر ما يوجد فيها من الالفاظ. وقد نقل ايضاً خرافات جمة عن تاريخ ابن خلكان فى بيت الحكمة. وفى كل ذلك من الاوهام بعدد مافيها من الكلم. وكنا نود ان يطرق السيد ابواباً جديدة والا فاذا كانت مواضيعه مبتذلة فى الكتب المتداولة فى ايدى القوم استغنى الناس عن مطالعتها بتصفح الاسفار نفسها لاتساقها فيها. وقد وجدنا عبارته محكمة التركيب والربط مزينة الحروف، مزمومة الكلم مخطومتها وقد وجدنا فيها اغلاط طبع كثيرة. ففى الفاتحة خمسة وفى الصفحة الثانية ١٥ وفى الثالثة خمسة وقس على هذا المثال. فعسى ان تنقح ويعنى بتصحيحها. وتمنى لها الرواج والنجاح! وندعو له بالثبات والفلاح!